التّرمـــذي وكتابـــــه الجامـــــع

د.المَرزُوقـي عليّ الهاديّ
الجامعة المفتوحة – ليبيا
almarzoky@gmail.com

المُقدّمـــــــــةُ

الحمد لله رب العالمين الذي قيّـض للحديث رجـــالا دافعوا عنه وحفظـــوه في الصدور والسطور، والصَّـــــلاة والسَّـــــلام الأتمّـان الأكملان، على النبي العدنان القائل:" **لَا يَـزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِيـــنَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُـــمْ ظَاهِرُونَ**" ([1]).

قال الإمام أحمد: " إن لم تكن هذه الطّائفة أهل الحديث، فـــلا أدري من هم" ([2]).

أهميـــــة البحث:

حفظ الله السنة من الـدّس والضياع والتحريف والتزوير بفضل رجال جهابذة أفذاذ وقّفـوا حياتهم على حفظها والعناية بها، أفنـوْا أعمارهم في خدمتها فوضعوا مناهـج وقواعد دقيقة للبحث في متون الأحاديث وأسانيدها وقد برهنت أعمالهم وجهودهم وما خلفوه من تراث خالد ضخم عظيم على عبقريات تميزوا بها وانفردوا بها عن غيرهم، فعقولهم ناضجة وأذهانهم خصبة تبتكر الحلول لكل المعضلات، ومن هـذا الانتاج العظيم العلم الذي عرف بعلم مصطلح الحديث، والذي يهدف إلى تمييز الحديث الصحيح من غير الصحيح، ومنع دخول الواهـي والمكذوب في الدّيـــن، وهو بحـــقّ مفخـــــرة من مفاخـــر أهل الاسلام، قد اعترف بفضله ودقّته النقدية ([3]) الأعداء قبل الأصدقاء،

---

[1]– رواه البخاري في صحيحه ، كتاب : الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول النبي لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، 13/ 416، رقم الحديث : 7311، و كتاب العلم ، باب : من يرد الله به خيراً يفقه في الدّين ، 240/1 ، رقم الحديث : 71.

[2]– ذكـــره السيوطي ، في مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة ، ص : 68 .

[3]– المرســل الخفي عند الترمذي دراســة نظرية تطبيقية : محمد كامل عبد الهادي ، وفريد عبد الله نجم . مجلة جامعة فلسطين للتقنية والأبحاث 2018م كلية العلوم التربوية جامعة القدس جنين .

وقد شهد بذلك في هذا العصر – من علماء الغرب – مرجليوث([4])، فقال: "ليفخر المسلمون ما شاءوا، بعلم حديثهم"([5]).

مشكلة البحث:

علماء الإسلام خلّفوا لنا تراثاً علمياً ضخماً ويُعدّ الترمذي من أشهر هؤلاء العلماء الأفذاذ في علم الحديث ومنهجه الذي سلكه من أهم المناهج لدى المحدثين، فما المنهج الذي سار فيه في كتابه الجامع؟ والانتقادات التي وجّهت إلى كتابه الجامع والرد عليها، وما المصطلحات التي استخدمها في كتابه الجامع؟

أهـــداف البحث:

يهدف إلى إبراز مكانة الترمذي وكتابه، ومكانته عند علماء الحديث.

الدّراســـات السَّابقة

1- **الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين:** نور الدين عتر ([6])، وقد توسّع فيما يتعلق بسنن الترمذي المقارنة بينه وبين الصحيحين، وبيّن في كتابه شرط الأئمة في فصل خاص واهتم ببيان رتبة الترمذي ومناقشة من ثم سنن أبي داود عليه، وجزم بأنه ثالث الكتب الستة ([7]).

---

[4]- مرجليوث ، هو : داود ، أو ديفيد صمويل مرجليوث ، ولد بلندن سنة : 1858 م ، مستشرق انجليزي ، ينحدر من أسرة يهودية ، اعتنق المسيحية مثل والده وصار قسا ؛ لكنه ظل في أعناق قلبه اليهودية ، ولهذا كرس نفسه للدراسات اليهودية ، ولقد جنّد نفسه طوال حياته عدوا عنيداً للإسلام ودفعه تعصبه العنيف إلى عرض مزاعم شديد الغرابة لم يقصد بها سوى الهجوم على محمد -ﷺ- والحط من رسالته . نال الدكتوراه في الآداب من جامعة أكسفورد ، تقلد العديد من المناصب ، من مؤلفاته : آثار شعرية عربية ، محمد و نهضة الإسلام ، ، وانتشار الإسلام ، والزندقة في الإسلام والمسيحية ، وأصول الشعر العربي ، توفي سنة 1940 م . ينظر : معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية : عمر رضا كحالة ، 4/ 138 ، ودفاع عن القرآن ضد منتقديه : عبد الرحمن بدوي ، ص: 65-66 . مكتبة مدبولي الصغير .

[5]- أبو هريرة راوية الإسلام : محمد عجاج الخطيب ، ص: 205 .

[6]- نور الدين بن محمد بن حسن عتر ، ولد في حلب سنة 1356هـ 1937م ، أكمل الثانوية بالمدرسة الخسروية سنة 1954م وتخرج في كلية الشريعة سنة 1958م ، درس بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، عمل خبيرا لتقويم المناهج لعدد من الجامعات ، وخبيرا لتقويم الأبحاث العلمية ألف العديد من الكتب النافعة والمفيدة منها : الامام الترمذي والموازنة بينه وبين جامعه والصحيحين ، دراسات منهجية في الحديث النبوي ، ومنهج النقد في علوم الحديث

2- **الجـرح والتعديل عند الترمـذي** ([8]): سعد الدين بن منصور([9])، ومحمد سيف الإســـلام ([10]) مكانة الترمذي في الجرح والتعديل وتصحيح الأحاديث لا تنحطّ عن درجة الأئمة الآخرين المتقدمين، وفي عصرنا الحاضر برزت طائفة تقارن حكم الترمذي بحكم المعاصرين، وهذا السبب دفع الباحثان لكتابة هذا البحث لإبراز الصنعة الحديثية عنده.

3- تقوية الأحاديث بالمتابعات والشواهـد عند الترمذي نماذج مختارة من خلال كتابه الجامـــع (رسـالة ماجستير): سحالي إسحاق، و بلقاضي محمد فتح الله ([11])

4- المفاضلة بين سنن أبي داود والترمذي والنسائـــي([12]): مصطفى بن محمد يسلم الأمين الجكني ([13]) جاء هذ البحث ليدرس الخلاف القائم بين العلماء في ترتيب الكتاب الذي يلي الصحيحين وقد رجـح الباحث تقديم النسائي ثم أبي داود ثم الترمذي.

منهجية البحـث:

نظـــرا لطبيعة البحث الذي فرض عليّ التعامل مع عـدة مناهج اقتضها الضرورة، فقد استعملت المنهج التاريـخي، والمنهج النقدي، والتحليلي، والوصفي

خطـة البحث:

تـم تقســيم البحث إلـى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

---

[7]- ينظـر: مجلة طيبة للأبحاث والعلوم الإنسانية . بحث بعنوان : المفاضلة بين سنن أبي داود والترمذي والنسائي : مصطفى بن محمد يسلم الأمين الجكني ، السنة 6 ، السنة 1438هـ ، العدد 12 ،

[8]- مجلة العلوم والبحوث الاسلامية مجلد 18 ، 2017 م ، الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا..

[9] - قسم دراية القرآن والسنة كلية الوحي والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بماليزيا .

[10]- طالب دكتوراه بقسم القرآن والسنة كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية الجامعة الاسلامية بماليزيا

[11]- 1436هـ 2016م ، جامعة إدرار. الجزائر

[12]- ينظـر: مجلة طيبة للأبحاث والعلوم الإنسانية . بحث بعنوان : المفاضلة بين سنن أبي داود والترمذي والنسائي : مصطفى بن محمد يسلم الأمين الجكني ، السنة 6 ، السنة 1438هـ ، العدد 12 .

[13]- ماجستير في الحديث من جامعة طيبة

المبحث الأول ـ التعريف بالإمام الترمـــذي

1- الترمـذي محمد بن عيسـى بن سـورة بن موسى بن الضحاك، وكنيته أبو عيسى، ونسبته السلمي نسبة إلى قبيلته التي ينتمي إليها وهي نسبة عربية، والترمذي نسبة إلى بلده ترمـذ ([14])، ولم يذكر المؤرخـون سنة ولادته بالتحديد، ولكن ذكرها بعضهم على جهة التقريب فقالوا: إنه ولد سنة 209هـ، وقال الذهبي: ولـد في حدود سنة 210هـ .، وقيل: ولد أعمى، والصحيح أنه كفّ بصـــره بعد رحلاته وكتابته للعلم.

وهــو أحد الأعلام المبرزين وأئمة هذا الشأن إمام حافظ، وحجة ناقد ، اشتهر بعلل الحديث ونقد الرجال تفقه على يد البخاري وانتفع به وشاركه في كثير من شيوخه، وصنف الجامع والتواريخ والعلل.

وفاتـه:

توفي رحمه الله ليلة الأثنين الثالث عشر من رجب سنة 279 هـ بقرية بـوغ من قـرى ترمـذ[1]، وله من العمر سبعون عاما.

رحلاتـــه:

رحـــل كثيراً في طلب العلم ، وسمع من الحسن بن الصباح، وأحمد بن منيع، ومحمد بن إسحاق الصغاني، وأبي داود، ولـــزم البخاري زمنا وانتفع به وسأله سؤالات، وهي التي اهتم بها أهل العلم بالتأليف، وقد كتب عنه حديث في مناقب علي – رضي الله عنه من طريق عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: " **يَا عَلِـــيُّ لَا يَحِلُّ لِأَحَـــدٍ يُجْنِبُ فِي هَذَا الْمَسْـــجِدِ غَيْرِي وَغَيْرُكَ** "([15])

شيوخـــه:

---

[14]- ترمـذ : وهي مدينة تقع من جهة الشمال من جيحون شمال إيران ترمـذ مدينة مشهورة، تقع مدينة جنوب أوزبكستان وكانت سابقًا موصولة مع مدينة هرات الأفغانية، تعد من أمهات المدن تقع على مجرى نهر جيحون ، يحيط بها سور، وأسواقها مفروشة بالآجر ، فتحها المسلمون في خلافة عبد الملك بن مروان، حكمها العرب والسلاجقة والمغول والأزابكة .

[15]- رواه الترمذي في باب : رقم الحديث : 3727 ، و قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ: قُلْتُ لِضِرَارِ بْنِ صُرَدٍ: مَا مَعْنَى هَذَا الحَدِيثِ؟ قَالَ: لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يَسْتَطْرِقُهُ جُنُبًا غَيْرِي وَغَيْرُكَ: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وَقَدْ سَمِعَ مِنِّي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ هَذَا الحَدِيثَ وَاسْتَغْرَبَهُ

ومن شيوخه قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه ([16])، والبخاري، ومسلم، والدرامي، ومحمود بن غيلان العدوي، وغيرهـــم.

تلاميذه:

ومن تلاميــذه: أبو بكر بن أحمد بن إسماعيل السمرقندي، وأحمد بن يوسف، وحماد بن شاكر الـوارق وأبو العباس بن أحمد بن محبوب راوي الجامع، وغيرهم.

ثناء العلماء عليه:

وقد أثنى عليه العلماء، فقد قال عنه البخاري: " ما انتفعت بك أكثر مما انتفعت بي "([17])، وقال فيه ابن حبّـان ([18]) : "كان أبو عيسى ممّن جمع وصنف وذاكـر "، وقال ابن كثير:" أحد أئمة الشأن في زمانه" .

ومن مناقبه، وأخلاقه، قيل: أنه بــكي من خشية الله حتى كفّ بصره، وبسبب ذلك وإخلاصه وصدق نيته تبوأ له القبول في قلوب الناس، وحظي بمكانة رفيعة عالية عند الجميع.

مؤلفاتـــه:

ألّف الترمـذي العديد من المؤلفات الماتعة القيّمة النافعة، وصار يعرف بها ولعل من أشهر مؤلفاته الجامع، الذي قال عنه السمعاني: " تصنيف رجل عالم متقن "،([19]) وسيأتي الحديث عنه، والمؤلفات هي: الأسماء والكنى، والشمائل والتواريـخ، والعلل، والزهد.

1- العلل:

---

[16]- ابن راهويــه : أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن راهويه عالم خراسان في عهده ، وأحد كبار حفاظ الحديث طاف البلاد لجمع الحديث فاجتمع له الفقه والحديث ، وكان ورعا زاهدا ، أخذ عنه الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي ، وغيرهم, استوطن بنيسابور ، توفى رحمه الله بها سنة 238هـ . انظر : تذكرة الحفاظ : الذهبي 433/2، طبقات الحنابلة 109/1 ، تهذيب التهذيب: ابن حجر 216/1

[17]- المدخل إلى مناهد المحدثين المنهج والتطبيق: رفعت فوزي عبد المطلب ، ص: 241 .

[18]- ابن حبان : هو: أبو حاتم محمد بن حبَّان بن أحمد التميمي البستي ، صاحب التصانيف صنف المسند الصحيح ، والضعفاء ، والتاريخ ، وفقَّه الناس بسمرقند ، قال الحاكم : "كان من أوعية العلم في الفقه والحديث ، واللغة ، مات سنة 354هـ . انظر : طبقات الحفاظ 375- 376

[19]- الأنساب : عبد الكريم محمد بن تميم السمعاني ، 1/ 459 .

ويطلق عليه اسم العلل الكبير، وهو غير العلل الملحق بآخر كتاب الجامع، وقد رتبه القاضي أبو طالب وهو من الكتب النافعة.

2- العلل الصغير:

لما صنف كتابه الجامع عل الأبواب المعللة ختمه بكتاب صغير في العلل، بيّن فيه مقاصده ومصادره ورجاله ومصطلحاته، وقد جعلها تحت عنوان – كتاب العلل – بحيث أدرجت ضمن أبواب الجامع، ([20])، وهذا الكتاب قد سبق بجهود متفرقة في علم الدراية وسبق– أيضا – بمقدمة في صحيح مسلم إلا أن هذا الكتاب جاء أتم وأكمل، واعتبره بعضهم أول مصنف في علوم الحديث، وموضوعاته أشمل وأدق من موضوعات المحدث الفاصل للرامهزمري ([21]) الذي قيل عنه: أول مصنف في علوم الحديث ([22])، وهو يشبه هدي الساري الذي قدّم فيه ابن حجر لفتح الباري حيث تكلم فيه عن منهج البخاري في صحيحه.

3 – الشمائل([23]):

وهو كتاب يتحدث فيه عن صفات النبي ﷺ وهو مطبوع متداول وعليه شروح كثيرة منها شرح الشمائل الترمذية الموسوم بالفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية للعلامة المحقق السيد محمد بن قاسم جسوس.

4– تسمية أصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم – ([24]):

ويسمّى أسماء الصحابة. لم يلتزم فيه استيعاب الصحابة، لكنه اقتصر على ذكر المشاهير منهم. وغيرها من الكتب النافعة.

---

[20]– رابط المادة: http://iswy.co/e18nid

[21]– القاضي أبو محمد حسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (توفي سنة 360هـ) ، ويعتبر أوَّل من دوَّن في علوم الحديث تدوينا مستقلاً ، فقد استوفى البحث في آداب الراوي ، والمحدث ، وطرق التحمل ، والأداء ، واجتهاد المحدثين في حمل العلم وما يتعلق بهذا الفن الجليل من الأمور؛ لكنه لم يستوعب جميع مباحث المصطلح ، وهذا شأن من يفتتح التصنيف في أي فن غالبا .

[22]– ينظر : مقدمة شرح علل الترمذي لابن رجب ، تحقيق : همام عبد الرحيم سعيد ، 1/ 41 .

[23]– من أشهر شروح الشمائل : أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل لابن حجر الهيثمي ، وجمع الوسائل في شرح الشمائل للملا عليّ بن سلطان القاري ، و شرح الشمائل لـ: محمد عبد الرؤوف المناوي ، والمواهب اللدنية حاشية على الشمائل المحمدية للشيخ إبراهيم بن محمد البيجوري ، وكلها مطبوعة – ولله الحمد –

[24]– تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر ، ط: 1، 1406هـ – 1986م ، دار الجنان ، بيروت – لبنان .

المبحث الثانـي ـ منهـــج الترمـــذي.

وقبل ذكـــر المنهج الذي اتّبعه في تدويـن الحديث في كتابه الجامع كان لزاما أن أعـرّف بكتابه الجامع، واشتهر بسنن الترمذي، واســمه:" الجامـــع المختصر من السنن عن رســـول الله – صلى الله عليه وسلم – ومعرفة الصحيـح والمعلول، وما عليـه العــمل "، وقد سمّـى كتابه الجامع، وهكذا اشتهر، وكثر استعماله به، وسمّاه كثير من العلماء بالسنن، وذلك لأنه تضمن أحاديث الأحكام مرتبة على الأبواب الفقهية، لكن اسم الجامع أولـى لعدم اقتصاره على أحاديث الأحكام فقط، وزاد بعضهم اسم الصحيح على اسم الجامع، فقالوا: " الصحيح الجامـع "، والحاكم أطلق عليه اسـم " الصحيح" ([25]) فإن أراد التغليب فقد أصاب، وبعضهم أطلق عليه اسـم صحيح الترمـذي، وهـذا الاسم فيه تجوز ؛ لكونه في الحقيقة جمع الصحيح وغير الصحيح، إلا أن يكون الـذي أطلق اسم صحيح الترمذي قصده التغليب لكون أكثره صحيحا ([26])، وهو متواتـر عنه فقد رواه طائفة من أهل العلم منهم الحافظ أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي([27])، وابو ذر محمد بن إبراهيم، وأبو محمد الحسن بن إبراهيم القطان،وأبو حامد أحمد بن عبد الله التاجر، وأبو الحسن الفزاري ([28]) ، وأشهر من روى عنه الجامع محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي ([29])، وممن روى عنه – أيضا – مكـحول بن الفضل، وعبد بن حميد، وأحمد بن يوسف النسفي، وحماد بن شاكـر

وسنن الترمذي أو الجامع من الكتب التي عنيت بالجوانب التّطبيقية النقدية لعلوم مصطلح الحديث.

---

[25]– السنة النبوية وعلومها : أحمد عمر هاشم ، ص: 256 .

[26]– سلسلة أعلام الحديث الامام الترمذي : الهادي قطش ، ص: 32 .

[27]– الحافظ أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ، توفي سنة 335 هـ

[28]– تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : المباركفوري . المقدمة / 250.

[29]– محمد بن أحمد المحبوبي التاجر المروزي توفي سن 364هـ رحل إلى ترمـذ ، وسمع الجامع سنة 265هـ وسماعاته صحيحة مضبوطة بخط خاله أبي بكر الأحول وكان عمره يوم سمع الجامع ست عشرة عاما ثم كانت له الرحلة من بعد للسماع منه ثانية .

قال عنه مؤلفه: " صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به، ومن كان في بيته فكأنما في بيته نبي يتحدّث " ([30])، وقال الذهبي([31]) – عن جامع الترمذي –:" علم نافع، وفوائد غزيرة، ورؤوس المسائل، وهو أحد أصول الإسلام، لولا ما كدّره بأحاديث واهية بعضها موضوع، وكثير منها في الفضائل، وهو كتاب جليل مفيد وقيّم، قال عنه أبو إسماعيل الهروي: "كتاب..الترمذي عندي أفيد من...البخاري ومسلم، قيل: لم ؟ قال: لأنّهما لا يصل إلى الفائدة منهما إلاّ من يكون من أهل المعرفة التّامة، وهذا كتاب قد شرح مؤلفه أحاديثه و بيّنها، فيصل إلى فائدته كل الناس من المحدثين والفقهاء وغيرهما " ([32])، وقال محمد عجاج الخطيب ([33]): " جامع الترمذي مثال جيد للتطبيق العملي الذي كان يقوم به المحدثون من أجل معرفة الصحيح، من الحسن، والضعيف، والكشف عن علل الأحاديث، واستنباط الأحكام " ([34])، وقال أبوبكر بن العربي ([35]): " وليس فيهم مثل كتاب أبي عيسى حلاوة مقطع ونفاسة منزع وعذوبه مشرع، وفيه أربعة عشر علما، صنّف وذلك أقرب إلى العمل، وأسند وصحح وأسقم، وعدد الطرق وجرّح وعدل وأسمى وأكنى ووصل وقطع وأوضح المعمول به والمتروك، وبيّن اختلاف العلماء في الرد والقبول والآثار وذكر اختلافهم في تأويله([36]).

---

[30]– تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : المباركفوري المقدمة / 246

[31]– الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز التركماني ، ثم الدمشقي ، محدث مؤرخ ، له من التصانيف : تاريخ الإسلام ، التاريخ الأوسط ، سير أعلام النبلاء ، قال السيوطي :" والذي أقوله إن المحدثين عيال عليه الآن في الرجال ، وغيرها من فنون الحديث ، على أربعة : المزي ، والذهبي ، والعراقي ، وابن حجر ، مات سنة 748 هـ . انظر: طبقات الشافعية (55/3)،ط1،عالم الكتب بيروت1987م.

[32]– سير أعلام النبلاء : الذهبي 18/ 513. ، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : المبار كفوري . المقدمة /246.

[33]– محمد عجاج الخطيب ولد سنة 1932م، في مدينة دمشق باحث ومفكر إسلامي في علم الحديث الشريف. تخرج من كلية الشريعة جامعة دمشق عام 1959م، وهو يحمل الشهادة العالية، درس في جامعات عربية .

[34]– ينظر: أصول الحديث : محمد عجاج الخطيب ، ص: 323.

[35]– ابن العربي هو أبو بكر، محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي. رحل إلى الشرق فسمع من الغزالي وأبي بكر الطرطوشي وغيرهما. له: أحكام القرآن والقبس في شرح الموطأ وعارضة الأحوذي في شرح الترمذي والعواصم من القواصم. توفي543هـ. انظر الديباج المذهب : ابن فرحون 281..284.، وشجرة النور الزكية 138.136/1.

[36]– تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : المباركفوري ، المقدمة / 246– 247

وقد تميّـــز من حيث الصنعة الحديثية ومن حيث بيان درجة الأحاديث صحة وحسنا وضعفا وغاية ،. والكلام على الرجال جرحا وتعديلا وتوضيح ما يتعلق بالأسماء والكنى والتنبيه على الأحاديث، وتمييز بيان مذاهب الأئمة الفقهية وما عليه العمل وهي ميزة لم يسلك فجها غيره وله ميزة تخريج متون الأبواب بقوله:" وفي الباب عن فلان.

وقال أبو إسماعيل الهـــروي- رحمه الله – "هو عندي أنفع من الصحيحين؛ لأن كل أحدٍ يصل إلى الفائدة منه، وهما لا يصل إليها منهما إلا العالم المتبحر"، ولهذا كان بعض العلماء يبدأ بإسماع طلابه سنن الترمذي قبل صحيح البخاري ومسلم حتى يتعلموا الصنعة الحديثية ويطلعوا على مذاهب أئمة السلف في الفقه، وأظن أن علماء الهند – أيضا – يقدمون سماع الترمذي قبل الصحيحين، وقال الدهلوي في بستان المحدثين: " تصانيف الترمذي كثيرة وأحسنها هذا الجامع الصحيح، بل هو من بعض الوجوه والحيثيات أحسن من جميع كتب الحديث، أولاً: من جهة حسن الترتيب وعدم التكرار، والثاني: من جهة ذكر مذاهب الفقهاء، ووجوه الاستدلال لكل أحدٍ من أهل المذاهب، والثالث: من جهة بيان أنواع الحديث من الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل بالعلل وغير ذلك، والرابع: من جهة بيان أسماء الرواة وألقابهم وكناهم، ونحوها من الفوائد المتعلقة بعلم الرجال".

وسنن الترمذي يزيد على الكتب الستة بمزايا منها الفوائد الفقهية والحديثية، وبعلل الحديث، وتوثيق الرواة وتضعيفهم، وإرسال الحديث وانقطاعه، وتبين ما في الباب من أحاديث والاشارة إلى أفضلها إسنادا وغير ذلك من الفوائد الكثيرة، وهذا مما اختص به عن غيره.

وهو ثالث الكتب الستة عند بعض الأئمة نقاد الحديث وأما الذهبي فقد جعله بعد أبي داود وأما الحازمي فقد جعل شرط الترمذي دون شرط أبي داود ، بعد ان أقر بنفسه أن شرطه أبلغ من وفي الحقيقة أن شرط الترمذي أبلغ.

ولعل سبب تقديم الحازمـي، وابن حجر، والذهبي، سنن أبـي داود على الترمذي عدّة أمور منها:

1- تقـدم وفاة أبي داود 275هـ على الترمذي 279هـ.

2- اعتناء أبي داود بسننه عناية تفوق الترمذي بأحاديث الأحكام

3- قلة الأحاديث الشديدة الضعف عند أبي داود بينما تكثر في الترمذي([37])

والحازمي يرى أن الترمذي خـرّج لجميع الطبقات الخمس

1- طبقة من اجتمع فيهم الحفظ والاتقان والملازمة.

2- طبقة من كانوا من أهـل الحفظ والإتقان دون الملازمة وممارسة كأهل الطبقة الأولى.

3- طبقة من اتصفوا بالملازمة إلاّ أنهم لم يسلموا من القدح في بعض مروياتهم.

4- طبقة نحوهم إلا أنهم قليلو الممارسة للحديث ممن يـرون عنهم

5- طبقة المجهولين والهلكى الذين لا يجوز إخـراج حديثهم إلا على سبيل الاعتبار.

وقد امتاز الترمذي على أبي داود والنسائي ببيان حال الأحاديث الضعيفة والواهية فهو يبينها ولا يسكت عنها، وقد توفرت للترمذي عدة أمور أوصلته إلى هذه المكانة الرفيعة التي حظي بها عند أهل العلم منها:

1- عنايته وحرصه ورحلاته وانقطاعه التام للعلم.

2- ملكته الراسخة، ومعرفته التامة، وآلته الكاملة.

3- شيوخه المشهود لهم بالخبرة والمعرفة واليقظة وفي مقدمتهم البخاري، وأبو زُرعـة، والدرامي.

4- جمع كثيرا من الأحاديث بطرقها مع كلام أهل النقد من أقرانه ومشايخه

5- معرفته مذاهب أهل المصار من الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين، وهذه المادة التي جمعها توزن بها الآثار، وتعرف بها الطريقة في التعامل من النص والتطبيق ([38]) ويمتاز الكتاب بكثرة الفوائد العلمية، وفي هذا يقول ابن رشيد إن كتاب الترمذي تضمن الحديث مصنفا على الأبواب، وهو علم قائم بذاته، والفقه وهو علم آخـر، وعلل الحديث، ويشتمل على بيان الصحيح من السقيم وما بينهما من المراتب وهو علم ثالث، والأسماء والكنى وهو علم رابع، والتعديل والجرح وهو علم خامس، ومن أدرك النبي ﷺ ومن لم يدركه ممن أسند عنه في كتابه وهو علم سادس، وعد من روى ذلك وهو علم سابع.

ولم يكن الترمذي مجـرد ناقل للحديث وراو له فقط ؛ بل ضمّ إلى النقل والرواية الفقه واستنباط الأحكام الشرعية، والوقوف على ما رأته المذاهب الفقهية المختلفة من حيث أخذها بالحديث

---

[37]- تقوية الأحاديث بالمتابعات والشواهد عند الترمذي نماج مختارة من خلال كتابه الجامع (رسالة ماجستير) :سحالي إسحاق، و بلقاضي محمد فتح الله، 1436هـ 2016م، جامعة إدرار. الجزائر. ص: 9

[38]- التعريف بأوهام من قسم السنن ،1/ 446 .

وتركها له، وقد ذكر أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الحق اليوسفي أنواع الحديث التي جاءت في كتب الترمذي تطبيقا لشرطه الواسع، وبيّـن أنّها على أربعة أقسام:

قسـم مقطوع بصحته.

قسـم على شرط أبي بوداود والنسائي، أي: ليس فيه وهـن شديد.

قسم أخرجه للضدية، وأبان عن علته، أي: ذكر الأحاديث الصحيحة التي أخذ بها الأغلبية.

وقسم رابع أبان عنه فقال: ما أخرجت في كتابي هذا إلا حديثا عمل به بعض الفقهاء ([39]) خلا حديثين.

ولذا يـرى كثير من المحدثين أن رتبته تأتي بعد سنن أبي داود، وذلك لأنه أخـرج حديث المصلوب والكلبي، وأمثالهما([40])، فانحطت رتبته عن رتبة سنن أبي داود، والنسائي، بيـد أن المحدّث نـور الدين عتر . يقول: " تسـاوى الكتابان من حيث التخريـج عن الرجـال ، وبقي امتياز الترمذي بما ذكره الحازمي من أبلغية شرطـه، وتقدمه على أبي داود ؛ لأنه ينبه على هـؤلاء الضعفاء ولا يسكت عنهم" ([41])

وقد تفـرّد بطريقة في التصنيف لم يُسـبق إليها، ولم يستطع أحدٌ بعده أن ينسج على منواله ([42])، فمنهجه في كتابه هو الجمع بيـن طريقة الشيخين، وطريقة أبي داود، وزاد ببيان مذاهب الصحابة، والتابعين، وفقهاء الأمصار، واختصر طـرق الحديث، فذكر واحدا وأومأ إلى ما عـداه، وبيّـن أمر كل حديث من صحة، وحسن، ونكارة، وبيّـن وجه الضعف أو أنه مستفيض، أو غريب، وقد اشترط الترمذي في كتابه ذكر الأحاديث التي عليها مدار الأحكام والتي عمل بها الفقهاء، وقد أبـان عن ذلك في كتابه العلل الملحق بالجامع، وقد التزم ألا يخرج في كتابه إلا حديثا عمل فقيه أو احتج به محتـج ([43])، فقال:" جميع ما في هذا الكتاب معمول به خلا حديثين، وهما:

---

[39]– تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : المبار كفوري . المقدمة / 251.

[40] – المصدر نفسه . المقدمة / 253.

[41]– الامام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين ، ص: 65- 66 .

[42]– التعريف بأوهام من قسم السنن إلى صحيح وضعيف : محمود سعيد ممدوح، 1/ 445 .

[43]– المدخل إلى مناهج المحدثين الأسس والتطبيق : رفت فوزي عبد المطلب ، ص: 90.

الأول: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ ([44]).

الثاني: حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:" جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ، وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِالمَدِينَةِ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلاَ مَطَرٍ، قَالَ: فَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: مَا أَرَادَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: أَرَادَ أَنْ لاَ يُحْرِجَ أُمَّتَهُ.([45])

ويعلق المقدسي على هذا الكـــلام، وهذا شرط واسـع فإن كل حديث احتـجّ به محتـج أو عمل بموجبه عامل، أخرجـه سواء صـحّ طريقه أو لم يصـح "، وقال ابن رجب الحنبلي:" إنما بيّـن ما قد يستدل به للنسخ لا أنه ضعّف إسنادهما "([46])

ولم يشترط في الأحاديث التي جمعها الصحة، ولذا وقـع في كتابه أنواع كثيرة من الحديث، فقد خـرّج الصحيح، والحسن، والضعيف، ولكنه يبيّـن غالبا درجة الحديث، وهو يبدأ بالأحاديث الغريبة المعللة غالبا، ثم يذكر الصواب ([47])

---

[44]– رواه الترمذي في سننه ، باب : ما جاء من شرب الخمر ، رقم الحديث : 1444. قَالَ: وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَالشَّرِيدِ، وَشُرَحْبِيلَ بْنِ أَوْسٍ، وَجَرِيرٍ، وَأَبِي الرَّمَدِ البَلَوِيّ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو. حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ هَكَذَا رَوَى الثَّوْرِيُّ أَيْضًا، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ، وَمَعْمَرٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ: حَدِيثُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَا أَصَحُّ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ الأَمْرِ ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ، هَكَذَا رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ، قَالَ: ثُمَّ أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الخَمْرَ فِي الرَّابِعَةِ فَضَرَبَهُ وَلَمْ يَقْتُلْهُ، وَكَذَلِكَ رَوَى الزُّهْرِيُّ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ نَحْوَ هَذَا قَالَ: فَرُفِعَ القَتْلُ، وَكَانَتْ رُخْصَةً، وَالعَمَلُ عَلَى هَذَا الحَدِيثِ عِنْدَ عَامَّةِ أَهْلِ العِلْمِ لاَ نَعْلَمُ بَيْنَهُمْ اخْتِلاَفًا فِي ذَلِكَ فِي القَدِيمِ وَالحَدِيثِ وَمِمَّا يُقَوِّي هَذَا مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَوْجُهٍ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ قَالَ: لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ.

[45]– رواه الترمذي في سننه ، باب : ما جاء في الجمع بين الصلاتين ن رقم الحديث :187 وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَدْ رُوِيَ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، رَوَاهُ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ شَقِيقٍ العُقَيْلِيُّ. وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ هَذَا.

[46]– شرح علل الترمذي ، 1/ 8 .

[47]– مناهج المحدثين الخاصة والعامة الصنعة الحديثية : عليّ نايف بقاعي ، ص: 121 .

ورتّب كتابه الجامع على أبواب الفقه ابتداء بباب الطهارة، والصلاة، وختمه بأبواب غير فقهية كالدعوات، والمناقب، والتفسير ([48]).

ولا شك أن كتاب الترمذي اشتمل على الأبواب الثمانية التي تشترط للجوامع كما أن فيه كتابا لا يوجد له ذكر في الكتب الستة، وهو كتاب الأمثال بالإضافة إلى أنه موسوعة حديثية فقهية نقدية دامغة انفردت بميزات لا تتوفر في كتب الحديث الأخرى لذلك صح أن يسمّى بالجامع ([49]).

وقد سأل الترمذي شيخه البخاري سؤالات كثيرة حيث بلغت ثلاثا وثلاثين سؤالا ([50])، ودائما ما يكون رأي البخاري عند الترمذي هو المقدّم المثبت إلاّ في مواضع قليلة خالف فيها شيخه البخاري، سالكا طريقته في الاهتمام بفقه الحديث، ولا شك أنه تأثر به.

وشخصيته الترمذي الفقهية واضحة في كتابه من خلال المنهج الذي سار فيه وتقسيمه لكتابه، وعلى الرغم من إعجابه بالبخاري وتأثره به إلا إنه كانت له طريقة خاصة في إثبات الآراء الفقهية ([51]) أهمها ينحصر في الآتي:

1- ترجم للأبواب بعناوين مختصرة غير واضحة،.. ثم عقب عليها بنقدها من حيث الصناعة الحديثية، ثم من حيث الأحكام الفقهية المأخوذة من الأحاديث منبها على مذهب الصحابة والتابعين وتابعيهم في هذه الأحكام

2- عنايته بذكر مذاهب الأمصار فقد ذكر المذاهب الفقهية، وفقهاء أهل الحديث ([52]) حتى يكاد يكون التزاما منه بما في معظم أبواب الأحكام ([53])، بطريقة لم يسبق لها نظير.

---

[48]- المصدر نفسه ، ص: 121 .

[49]- مجلة الهدي الإسلامي بحث بعنوان : الإمام الترمذي ومدلولات المصطلحات الحديثية في سننه: رمضان الشاوش ، ض: 75، العدد : الأول . .

[50]- ألّف فيها يوسف بن محمد الدخيل النجدي ثم المدني كتابا سماه :" سؤالات الترمذي حول أحاديث في جامع الترمذي " . الجامعة الاسلامية المدينة المنورة . عمادة البحث العلمي ط: 1، 2003م

[51]- الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث : عبد المجيد محمد عبد المجيد ، ص: 247 .

3- التنصيص على العمل بالحديث الضعيف في بعض الأحيان أعطي ميزة إضافية مهمة لجامعه.

4- يرجح بين الآراء المختلفة ويصرح باختياره، وفي بعض الأحيان يعرض الآراء دون أن يبين الراجح منها وغالبا إذا اختلف فقهاء الحديث فيما بينهم([54]) .

5- تقوية المرفوع بالموقوف ([55])، وباختصار طرق الحديث، فلا يروي منها إلا من أحدها ثم يشير إلى الطرق الأخرى بقوله: وفي الباب عن أبي هريرة، وابن عباس مثلا([56])، وهذه ميزة انفرد بها تبيّن مكانته وإمامته.

وقد اعتنى بتخريج ما في الباب العراقي، وابن حجر، ومحمد بن يوسف البندري، ولكن مؤلفات هؤلاء الثلاثة لم تر النور ، وقد وقف محمود سعيد ممدوح على تأليف ماتع لـ: محمد حبيب الله المختار([57]) اسمه: (كشف النقاب عما يقوله الترمذي وفي الباب)([58])، و (نزهة الألباب في قول الترمذي وفي الباب) ([59])، لأبي الفضل حسن بن محمد بن حيدر الوائلي الصنعاني.

وبهذه الطريقة التي تُعنى بذكر الآراء المختلفة في موضوع الحديث، يُعتبر جامع الترمذي مصدرا للخلافات الفقهية، وبخاصة الفقهاء الخمسة الذين حرص على ذكر آرائهم.

والترمذي يُعدّ من أقدم من جمع من آراء لكثير من أئمة المذاهب الفقهية، وبخاصة تلك المذاهب التي لها كثرة الأتباع وطول البقاء ([60])، إلا أنه من خلال التتبع والدراسة نرى أن مالكا في الموطأ، وسفيان ([61]) في الجامع قد سبقاه إلى ذلك ([62])

---

[52]– فقهاء الحديث الخمسة وهم : والفقهاء الخمسة ، وهم : الثوري ، وابن المبارك ، والشافعي، وأحمد وإسحاق، اضافة إلى الامام مالك هم الذين اعتنى بذكر آرائهم، وهم الذين ذكر أسانيدهم في خاتمة جامعه. ينظر : الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث :عبد المجيد محمد عبد المجيد، ص: 247 .

[53]– الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث : عبد المجيد محمد عبد المجيد ، ص: 247 .

[54]– المصدر نفسه ، ص: 248.

[55]– التعريف بأوهام من قسم السنن إلى صحيح وضعيف : محمود سعيد ممدوح، 446/1.

[56]– الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث : عبد المجيد محمد عبد المجيد ، ص: 250 .

[57]– محمد حبيب الله المختار توفي سنة: 1418هـ

[58]– وهو كتاب حافل ولكنه لم يتمّه ، طبع منه خمس مجلدات

[59]– ط : 1426هـ ، دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية

[60]– المدخل إلى مناهج المحدثين الأسس والتطبيق : رفت فوزي عبد المطلب ، ص: 253

ومن أجلّ ما جمع في هذا السفر الماتع الجامع من الأحاديث التي حوت آراء أهل المذاهب اعتبر من أهم المصادر لدراسة فقـه الخلاف، ومعرفة مـدراس المذاهب المهجورة، وحفظ مذهب الشافعي القديم، ومن أوائل من طرق موضوع ما يسميه الناس اليوم بالفقه المقارن ([63])، وهو يعد من أقوى الكتب الستة اتصالا بالمذاهب الفقهية وأدلتها، وترجيح بعضها على بعض، فما يمكن التغاضي عنه لمحدث أو مدرس للحديث ([64]) .

الجــرح والتعديل عنده ومراتبه:

التعديل وهي استخدام لصيغة التفضيل أفعل، وقد استخدم الترمذي عبارة أثبت في هذه المرتبة الأولى عند التعديل، والثانية تكرار أحد ألفاظ التعديل كقول الترمذي:في إسرائيل هو ثقة ثبت في إسحاق، وفي المرتبة الثالثة تعديل الراوي بما يفيد عدالته وكمال ضبطه من غير تأكيد ولا مبالغة، ويعبر عن اجتماع هذين الوصفين بالثقة، وهو اللفظ الشائع في الكتاب وأكثر ألفاظ التعديل في كتابه الجامع ومنه قوله حدثنا إبراهيم الثقة، وفي الرابعة: استعماله كلمة صدوق وربما يهم، كما في ليث بن أبي سليم ودوق وربما يهم في الشيء، وفي الخامسة: قول الترمذي شـيخ في جامعه كقوله: وأبولبابه شـيخ بصري، وفي المرتبة السادسة: قوله صالح، كقوله وعبد الله بن منير مروزي، رجل صالح([65])

---

[61]– سفيان الثوري سفيان بن سعيد بن مسروق ، وكنيته " ، و عبد الله " اشتهر بالحديث ، حتى لقبه شعبة بن الحجاج ، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن معين " بأمير المؤمنين في الحديث " "كتبت عن مائة شيخ ، وألف شيخ فما كتبت عن أفضل من سفيان ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، رأيت سعيد بن جبير وغيره وتقول ذلك ؟ ، قال : هو ما أقول ما رأيت أفضل نه " قال عبد الله بن المبارك : روى عن الأعمش " سليمان بن مهران " ، وعبد الله بن دينار ، وعاصم الأحول ، وابن المنكدر ، وغيرهم ، وروى عنه عبدالرحمن الأوزاعي ، عبدالرحمن بن مهدى ، وغيرهما توفى بالبصرة سنة 161 هـ. انظر ترجمته في : الطبقات : ابن سعد 257/6 ، تهذيب التهذيب : ابن حجر 111/3–115 ، الوفيات 1/ 210

[62]– ينظر : شرح علل الترمذي : ابن رجب 1/ 52 .

[63]– نظرات في الحديث النبوي : أبو الحسن الندوي ، ص: 158 .

[64]– المصدر نفسه ، 163 .

[65]– ينظر : الجرح والتعديل عند الترمذي : مجلة العلوم والبحوث الاسلامية مجلد 18 ، 2017 م ، سعد الدين بن منصور ، و محمد سيف الاسلام ، الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا

وأما ألفاظ الجرح التي استخدمها في جامعه، وهي: ليس بالقوي، كقوله: وصدقة بن موسى ليس عندهم بذاك القوي، ثم استخدامه لعبارة: ضعيف عند أهل الحديث، وهي أشد من الأولى، وضعيف ذاهب الحديث، وهي تأتي بعد المرتبة الثانية من ألفاظ الجرح المستخدمة في جامعه كقوله عطاء بن عجلان ضعيف ذاهب الحديث، ومتروك كقوله: محمد بن سعيد الشامي متروك.

المبحث الثالث ـ الانتقادات التي وجّهت إليه والـرد عليها:

وقد عيب على الترمـذي أنه يبدأ في الأحاديث الغريبة الإسناد، والحقيقة أن ذلك ليس ذلك بعيب، فإنه يبيّــن ما فيها من العلل، ثم يبين الصحيح من الإسناد، وكان مقصده ذكر العلل، ولهذا نجد النسائي إذا استوعب طـرق الحديث بدأ بما هو غلط ثم يذكـر بعد ذلك الصواب المخالف فيه، وأما أبو داود فكانت عنايته بالمتون، ولهذا يذكر الطـــرق واختلاف ألفاظها والزيادات المذكورة في بعضها دون بعض فكانت عنايته في الحديث أكثر من عنايته بالإسناد ([66])، فالترمذي قد يكون غرضه أحيانا بيان مسألة فقهية، لا بيان علة في الحديث ([67]).

وقد انتقد بعض الحفاظ منهم ابن الجـــــوزي، وابن تيمية، والذهبي، وجود أحاديث حكموا عليها بالــرّد، وجملة ما انتقدوا عليه ثلاثون حديثا موضوعا في جامعه ([68])، بيد أن دعـوى التساهل لا تعنـــــي إهدار أحكامه على الأحاديث بالكلية والمراجعة التامة لها من قبله كما يفعل بعض المعاصرين([69]) ممن يحـاكمون المحدّثين المتقدمين بمقاييس المعاصرين، وهذه الطريقـة عوارها كثيرة، وهي غير مسلّم بها، وقد عارضها كثيرون من بينهم أنور شاه الكشميري ([70])، حيث قال: " وليعلم أن تحسين المتأخرين وتصحيحهم لا يوازي تحسين المتقدمين، فإنهم أعرف بحال الراوي

---

[66]– شرح علل الترمذي : ابن رجب الحنبلي ، 1/ 52

[67]– مناهج المحدثين العامة والخاصة : علي نايف بقاعي ، ص: 122 .

[68]– في رحاب السنة الكتب الصحاح الستة : محمد أبو شهبة ، ص/ 125 .

[69]– التعريف بأوهام من قسم السنن إلى صحيح وضعيف : محمود سعيد ممدوح، 446/1.

[70]– محمد أنور شاه الكشميري ، جاء سلفه من بغداد إلى الهند ونزلوا مُلتان ، ثم رحلوا إلى لاهور ومنها إلى كشمير ، فأصبحت لهم مستقرا ، ولد رحمه الله – يوم السبت السابع والعشرين من شوال سنة 1292هـ في قرية وُدوان التابعة لمدينة كشمير ، كان والده عالميا تقيا ووالدته صالحة عابدة فنشا في بيت علم وصلاح وتربية وديانة ، وقد خلف أولده الذكور ثلاثة محمد أزهر شاه ، ومحمد أكبر شاه ، ومحمد أنضر شاه ، قيل عمر حتى بلغ يوم مات 110 سنة

لقرب عهدهم بهم....وإذا وجدت النووي يتكلم في حديث والترمذي يحسنه فأما الحكم النووي فمبناه على القـواعد لا غير، فعليك بما ذهب إليه الترمذي فحكم الترمذي مبني على الـذوق والوجدان الصحيح، ويعقّب ممدوح سعيد محمود – بعد هذا القول الظريف من الكشميري بقوله: " وانظر إلى تمثيل الكشميري بالنووي فما بالك بالمشتغلين بالحديث من المعاصرين([71])

وابن الجـــوزي معروف بتساهله في الحكم على بعض الأحاديث، إلا أن السيوطي في كتابه: القول الحسن في الذب عن السنن " قال:" ومن خلال تتبعه لها بيّـن أن الأحاديث التي ذكرها ابن الجوزي غير موضوعة، وعلى كل حال فإن جامع الترمذي ليس فيه حديث موضوع، وإن كان فيه بعض الأحاديث الضعيفة ؛ ولكنه بيّن ضعفها فخرجت من ذمته وعهدته.، وهذه الأحاديث المنتقدة مما تختلف فيها أنظار العلماء، ولعلّ مما يزيدنا ثقة بها أن الامام الترمذي لا يعتبرها موضوعة ([72]).

وقال الذهبي في ترجمة كثير بن عبدالله بن عمر بن عوف، وقد نقل عـن الترمذي أنه صحّح حديثا لـه مع أنه متهم عند الشافعي وغيره، وقال الذهبـي: ولذلك لا يعتمد العلماء على تصحيـح الترمذي ([73])، وقد عقّب العراقي عليه بقوله:" وما نقل عن بعض العلماء من أنهم لا يعتمدون على تصحيح الترمذي ليس بصحيح، ثم قال:" وما زال الناس يعتمدون تصحيحه "([74]).

ويرى محمود سعيد ممدوح أن الترمـذي متشدد وليس بمتساهل، واستدل على ذلك بأمور منها:

1- أن الترمذي حسّـن أحاديث في جامعه أخرجها البخاري ومسلم في صحيحه وتلقتها الأمة بالقبول

2- الترمذي حسّـن أحاديث تستحق التصحيح وابن الملقن في كتابه البدر المنير قد ألزم الترمذي بتصحيح حديث حسنه.

---

[71]- ينظر : التعريف بمن قسم السنن إلى صحيح وضعيف : ممدوح سعيد ممدوح ، ص448/1

[72]- رحاب السنة الكتب الصحاح الستة : محمد أبو شهبة ، ص/ 125

[73]- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي- بيروت، ط:2، سنة:1405 هـ / 1985م. ج145/5

[74]- التعريف بأوهام من قسم السنن إلى صحيح وضعيف : محمود سعيد ممدوح، 1/ 446

3- الترمذي ضعف أحاديث حسنها مشايخه وغيرهم ([75])

وقد شـذ ابن حـزم([76]) فزعم أن الترمذي مجهول ([77])، فضعف حديثا ورد في سنن الترمذي بسبب أنه يجهل الترمذي، حيث قال في المحلى :"ومن محمد بن عيسى الترمذي ؟، وسؤاله بهذه الطريقة رفـــع من منزلة الترمذي ؛ بل وضعتْ من منزلة ابن حزم عند الحفاظ ([78]) ؛لأنه لم يعرف علما من أعلام الحديث المشهود لهم، وتكفّـل ابن كثير بالرد عليه فقال:" وجهالة ابن حزم للترمذي لا تضره، وكذلك لام ابن حجر ابن حزم على تجاهله للترمذي، واعتبر أن ذلك تطاولا منه على مقام العلماء المعروفين ([79])

وَلَيسَ يَصِـــحُّ في الأَفهامِ شَيءٌ إذا اِحتـاجَ النَهارُ إِلى دَليلِ([80])

وربما يكون سبب عدم معرفة ابن حـزم للترمذي أن كتابه لم يصله، وهذا ما صـرح به ابن حزم حيث أفاد بأنه لم يطلع عليه، وهو مأخذ يؤخذ عليه ؛ لكن عـذر ابن حزم بجهله بالترمذي لأنه لم يشتهر بالأندلس في زمنه.

وممن انتقد الترمذي من المعاصرين بشّـار معروف والألباني، وبشار معروف انتهج نهج الألباني في أغلب كتبه فهو يسير حيث سار الألباني، لاسيما عند تحقيقه للترمـذي فهو يوافقه موافقة منهـج وإن خالفه في القليل النادر ؛ لذلك انتقلت انتقادات الألباني إلى حاشية بشـار معروف على جامع الترمذي([81])

---

[75]- المصدر نفسه ، 1/ 449

[76]- ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسي الأصل الأموي اليزيدي القرطبي الظاهري ، ولد سنة 384هـ ، حفظ القرآن وأقبل على العلم ، درس فقه المالكية ثم المذهب الشافعي ، ثم انتقل إلى الظاهرية ، كان صاحب أخلاق كريمة ، ومن هذه الأخلاق الصراحة والوفاء والوضوح والشجاعة والجرأة وعدم المدارة والصدق الكامل،، وكان صاحب فنون ، وورع ، وزهد ، توفي – رحمه الله- سنة 456هـ . ينظر : البداية والنهاية: ابن كثير ، 99/12.

[77]- ينظر الحديث والمحدثون : محمد أبو زهو ، ص: 360 .

[78]- الحديث والمحدثون: محمد أبو زهو ، ص: 360 .

[79]- في رحاب السنة الكتب الصحاح الستة: محمد أبو شهبة ، ص: 120 .

[80] - من ديوان المتنبي .

[81] - التعريف بأوهام من قسم السنن إلى صحيح وضعيف : محمود سعيد ممدوح،

المبحث الـــرَّابـــع ـ المصطلحات التي استخدمها في كتابه

من مزايا الجامع وخصائصه الفريدة التي امتاز بها: أنه يحكم على درجة الحديث بالصحة والحسن والغرابة والضعف على حسب حالة الحديث؛ فيقول بعد إيراد الحديث: حسن صحيح، أو حسن صحيح غريب. وقد يقول: هذا حديث حسن غريب من حديث فلان. وهذا يعني أن الغرابة في الإسناد، وإن كان للحديث روايات أخرى ليست غريبة، فإذا لم ترد طرق أخرى يقول: غريب لا نعرفه من غير هذا الوجه. وإذا كان في الحديث علة بيَّنها، فنراه يقول: هذا الحديث مرسل؛ لأن فلانًا تابعي، فهو لم يـروِ عن النبي- صلى الله عليه وسلم- أو أن فلانًا لم يـــــروِ عن فلان، إذ لم يثبت له لُقِيًّا معه([82]).

وقـد أكثر من استخدام مصطلح الحسن مطلقا، والحسن لغيره مقيدا، وقد عُـــــرف الترمذي بكثرة الإصلاحات المركبة في جامعه مثل قوله حديث حسن، حسن صحيح، حسن غريب، حسن صحيح غريب، وأحيانا يأتي بالمصطلح مفردا.

فيقول:" حسن، صحيح، غريب"، وأما حسن صحيح، أو حسن غريب، أو حسن صحيح غريب، فلم يعرج على تعريفهم، ولم يعرف الصحيح ولا الغريب، وكأنما ترك ذلك لشهرته عند أهل الفن واقتصاره على تعريف الحسن إما لغموضه، أو لأنه اصطلاح جديد، ولذلك نجده يذكر كلمة عندنا، ولم ينسبه إلى أهل الحديث ([83]).

وجامع الترمذي أصل في معرفة الحديث الحسن، وفي جامعه عبارتان يحسن بمن يشتغل بعلم الحديث أن يفهمهما بوضوح، وهي عبارته:

حديث حسن صحيح: وهو الحديث الذي جـاء من وجهين أحدهما صحيح والآخر حسن، يقول محمد عبد الرزاق حمزة: "والذي يظهر لي أن الحسـن في نظر الترمذي أعـم من الصحيح فيجامعه وينفـرد عنه وانه في معنى المقبول المعمول به الذي يقول مالك في مثله: وعليه العمل ببلدنا" وما صحح ولم يعمل به لسبب من الأسباب يسميه الترمذي صحيحا فقط، وهو مثل ما يرويه مالك في موطئه ويقول عقبه: "وليس عليه العمل".

---

[82] -ينظر :الرابط http://iswy.co/e18nid

[83] - الغاية في شرح الحديث : ص: 151 .

وكان غرض الترمذي أن يجمع في كتابه بين الأحاديث وما أيدها من عمل في القرون الفاضلة من الصحابة ومن بعدهم فيمسى الأحاديث المؤيدة بالعمل حسانا سواء أصحت أو نزلت عن درجة الصحة وما لم تتأيد بالعمل لا يصفها بالحسن وإن صحت ([84]).

والحديث الذي توفرت فيه شروط الصحة في رأيه على الأقل، أن يكون دارت روايته على التابعين بمختلف طبقاتهم ([85])، أي: أن الحديث بلغ درجة الصحة وتعددت طرقه ([86])، فالحسن قاصر عن رتبة الصحيح، والحسن الصحيح أعلى رتبة من الحسن ودون الصحيح، قال ابن حجر([87])– في شرح النخبة –:" إن أئمة – الحديث – تردّدوا في وصف ناقله فوصفه قوم بالحسن وآخرون بالصحة، وغاية ما في الأمر أنه حديث منه حرف التردد، فيقال حسن أو صحيح، والجزم أقوي من التردد، فقيل حسن صحيح ([88])، وقد تكفل ابن دقيق العيد ([89]): " بالإجابة على الاشكال في قول الترمذي حديث حسن صحيح، حيث قال: " لا يشترط في الحسن قيد القصور عن الصحيح، وإنما القصور إذا اقتصر على حديث حسن، فالقصور يأتيه من قيد الاقتصار لا من حيث حقيقته وذاته، ثم قال: فللرواة صفات تقتضي قبول الرواية، ولتلك الصفات درجات بعضها فوق بعض كالتيقظ والحفظ والإتقان، فوجود الدرجة الدنيا كالصدق مثلا وعدم التهمة لا ينافيه وجود أعلى منه من الإتقان والحفظ، فإذا وجدت الدرجة العليا لم يناف ذاك وجود الدنيا كالحفظ

---

[84]– شرح اختصار علوم الحديث : ابن كثير ، أحمد شاكر ، ص: 37 .

[85]– ينظر الحديث الحسن مطلا ومقيدا عند الترمذي : عمر بن حسن فلاته ، جامعة طيبة المدينة المنورة . ص: 225

[86]– السنة النبوية المطهرة والتحديات : نور الدين عتر ، ص: 62 .

[87]– ابن حجر : أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ولد سنة 772 هـ ، قال عنه السيوطي: " فريد زمانه وحامل لواء السنة في أوانه ، مؤلفاته كثيرة ومن أشهرها شرح صحيح البخاري في كتاب سماه فتح الباري ، توفي رحمه الله سنة 852 هـ ينظر

[88]– الغاية في شرح الحديث : ، ص: 150 .

[89]– ابن دقيق العيد هو : محمد بن وهب تقى الدين القشيرى المنفلوطي القوصى الأصل المنشأ الشافعي مذهبا ، نزيل القاهرة المعروف بابن دقيق العيد ولد يوم السبت 25 من شعبان بساحل ينبع من أرض الحجاز تتلمذ عل يد جماعة بمصر ثمَّ رحل إلى دمشق في طلب العلم من مؤلفاته : الإلمام في أحاديث الأحكام ، كتاب الإمام ، الاقتراح في علوم الحديث ، شرح العمدة وغيرها .توفى يوم الجمعة 11من صفر سنة 702هـ . ينظر: الوافي بالوافيات 193/4 ، طبقات الشافعية: السبكي ، 247/9–249، وتذكرة الحفَّاظ : الذهبي 1481/4، والبداية والنهاية 29/4–30، والبدر الطالع : الشوكاني، 229/2 .

مع الصدق، فصحّ أن يقال: حسن باعتبار درجته الدنيا وصحيح باعتبار درجته العليا.. الخ، وقد قـوَّى العلماء جواب ابن دقيق واستحسنوه ([90]).

حسن صحيح غريب:

وهي أحاديث مـدار روايتها على التّابعين محكوم بصحتها فيها تفرد إما بزيادة في المتن أو رُوي الحديث بطريق المشهور بها ([91])، أي: أن الحديث صحيح بتعدد طرقه، لكن وقع في بعض طرقه غرابة، أي: تفرد بالسند أو المتن، وذلك لا يُخل به ([92]).

والتفرد أن يـروي راوٍ من الـرُّواة حديثا دون أن يشاركه الآخـرون، وهو ما عـُـرّف عند نقاد الحديث بحديث غريب أو تــفرد به فلان، أو حديث لا يعرف إلا من هذا الوجه، أو لا نعلمه يـروى عن فلان إلا من حديث فلان أو نحو ذلك ([93])، وقد تكفّـل ابن حجر بالإجابة عن ذلك، ورضي عنها السيوطي، فالأول: وهو حديث حسن صحيح، ثبتت من طرق أخرى لها شرط الصحيح، فما يعبر عنه بحسن صحيح، فهو عنده أعلى من الحسن ودون الصحيح، فإن كان للحديث إسنادان فأكثر، فالمعنى حسن باعتبار إسناد صحيح، وصحيح باعتبار سند آخر، وإن كان له إسناد واحد، فالمعنى حسن عند قوم صحيح عند قوم آخـرين.

حســــــــــن:

هذا المصطلح من أكثر المصطلحات استخداما عند الترمذي، ويعتبر جامـعه الأصل في معرفة الحديث الحسن، فهو الذي اهتم بذكره ([94])، ومن بعده درج العلماء على تقسيم الحديث المقبول إلى صحيح وحسن، وهو تقسيم سليم فهو كما قال، ابن الصَّلاح ([95]):" كتاب أبي عيسى

---

[90]– ينظـــر : علم مصطلح الحديث نشأته وتطوره : سيد عبد الماجد الغوري ، ص: 96 .

[91]– ينظر الحديث الحسن مطلقا ومقيدا عند الترمذي : عمر بن حسن فلاته ، جامعة طيبة المدينة المنورة . ص: 226

[92]– السنة النبوية المطهرة والتحديات : نورالدين عتر ، ص: 63 .

[93]– الموازية بين المتقدمين والمتأخرين في تصحيح الأحاديث وتعليلها : المليباري ، ص: 71.

[94]– الباعث الحثيث : ابن كثير ، ص: 41 .

[95]– ابن الصلاح : هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الشهرورزى المعروف بابن الصلاح تقى الدين أبو عمرو جمع بين الحديث ورجاله والفقه وأصوله. ينظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء هذا الزمان ، ابن خلكان 3/ 243،.

الترمذي أصل في معرفة الحديث الحسن، وهو الذي نـوّه باسمه وأكثر من ذكره في جامعه فما كان في الحديث من ضعف أطلق عليه مصطلح الحسـن مجردا، وقد يُظـن بعضهم أن الحديث الحسن عند الترمذي يريد به المعنى الاصطلاحي، بيد أنه يريد أن يقول أن الخبر ضعيف، ولذا يعقب بعدها بقوله: ليس إسناده بمتصل، ليس إسناده بذلك القائم ، ليس إسناده بذلك، وفي التحقيق يتضـح أن مصطلح الحسـن سُبق إلى استعماله الذي قصده ؛ ولكنه لم يتحـرّر بتعريف، وفَضْـلُ الترمذي أنه أول من صاغ قانونه وحـرّر تعريفه ([96])

وقد قام عمر بن حسـن فلاته باستقراء وتحليل أقوال الترمذي في كتابه فخلص إلى الآتي

1- لم يكن أول من استخدمه ؛ بل سبقه عدد من الأئمة منهم مالك، وإبراهيم النخعي، والبخاري.

2- هذا المصلح تدرج في اطلاقه حيث قصد به معنى الغرابة إلى أن أطلق على التفرد الطبقي للحديث المقبول صحيحا الذي يدور على صفات التابعين وأتباعهم وهذا المعنى الذي قصده الترمذي ومن سبقه من طبقة شيوخه كالبخاري ويعقوب بن شيبة.

3- المتأخرون من علماء الحديث ممن عاصروا ابن الصلاح ومن بعده يصفون الحديث المقبول دون الصحيح وفوق الضعيف بأنه حديث حسن، ويدخل فيه ممن كان راويه مستور الحال عند الترمذي، ويشترك فيه الضعيف بسبب سوء الحفظ، والموصوف بالخطأ والغلط، وحديث المختلط بعد اختلاطه، والمدلس إذا عنعن، وما في اسناده انقطاع خفيف فكل ذلك عنده من قبيل الحسن بالشروط الثلاثة، وهو أن لا يكون فيهم متهم بالكذب، ولا يكون الاسناد شاذا، وأن يروى مثل ذلك الحديث أو نحوه من وجده آخر فصاعداً.."([97])، وقد عرفه ابن القطان بقوله:" وأما المستور فهو من تثبت عدالته لدينا ممن روى عنه اثنان فأكثر "([98])، وقال ابن الصلاح:" المستور ممن يكون عدلا في الظاهر ولا نعرف له عدالة باطنة([99])

وقد أكثر الترمذي من إطلاق حديث حسـن على عدد من الأحاديث بلغت 289 حديثا، وقد عرّفه بما يشعر بأنه مقبول عنده لانتفاء التهمة بالكذب والشذوذ، وعلماء الحديث في عصره

---

[96]- موسوعة علوم الحديث : يسيد عبد الماجد ، 2/ 46 .

[97]- توضيح الأفكار : الصنعاني ، 1/ 163 .

[98]- بيان الوهم والايهام : ابن القطان ، 3/ 90 .

[99]- مقدمة ابن الصلاح ، ص: 111.

ومن قبله يُعرّفون، أن: الحسن وصف لأحاديث مدارها على صغار التابعين وأتباع التابعين دون اعتبار لصحة الخبر او ضعفه أو رده.

وعبد الفتاح أبوغـدة يرى أن هذا من خلال العنوان الذي اختاره له يشير إلى مقاصد، منها: الأحاديث الصحيحة والأحاديث المعلولة والأحاديث التي عليها العمل وهي واضحة من خلال تعليقاته عليها حديثا حديثا، وقد حرص على تبيت ذلك في الحديث الحسن، والأحاديث التي تعلق بوصف الحسن مجموعها 2831 من مجموع أحاديث الكتاب البالغة 3956، وهي تمثل أكثر من 60% من مجموع أحاديث الجامع، ويرى عمر بن حسن فلاته:" بأن الحسن لا يعني مرتبة تلي مرتبة الصحة ([100]).

حسـن غريب:

أي: تعددت طـرق الحديث الحسن، وفي بعضها غـرابة أو ورد من طريق واحد، وبلغ درجة الحسـن ([101])، ويعني – بهذه العبارة أن –: متن الحديث سليم من الشذوذ والنكارة والغرابة، لكن سند الحديث فيه شيء من غرابة ونكارة وإشكال، وقدد تعل غرابة السند الحديث وترده.

غـريب:

وإذا أطلق الترمذي على حديث بقوله غريب فإنه يريد بها أن الحديث فيه ضعف أشد مما يضعفه بقوله حسن غريب أو قوله حسن فهو يطلق لفظ غريب، وينص على علته في بعض الأحيان ومن ذلك ما أخرجـه في سننه من طريق يحي اليمان، عن شيخ، عن الحارث، عن عبد الرحمن بن طلحة بن عبيد الله مرفوعـا " لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ وَرَفِيقِي – يَعْنِـي فِي الجَنَّةِ – عُثْمَانُ "([102])، قال الترمذي– عقب إخراجه –: غريب ليس إسناده بالقوي وهو منقطـع.

صحيح غريب:

صحيح وقـع فيه تفرد من بعض الـرواة، ويظهر من خلال التتبع أن الترمذي لم يطلق مصطلح (صحيح غريب) إلاّ في الأسطر الأخيرة من سننه وأكثر من هذا المصطلح في غير أحاديث

---

[100]– ينظر : الحديث الحسـن مطلقا ومقيدا عند الامام الترمذي: عمر بن حسن فلاته . كلية التربية . قسم الدراسات الاسلامية . جامعة طيبة المدينة المنورة .

[101]– السنة المطهرة والتحديات : نورالدين عتر ، ص: 63 .

[102]– رواه الترمـذي في سننه ، باب: في مناقب عثمان – رضي الله عنه – ، رقم الحديث : 3698.

الأحكام، وهي أدنى ألفاظ التصحيح فيما يظهر، وقد أطلقها في بعض ما يضعّف من الحديث، يقول ابن رجب:" الأبواب المعللة فلا نعلم أحداً سبق الترمذي إليها، وزاد الترمذي كلام الفقهاء ([103])

حسن الإسناد:

وهو تعبير يقع كثيرا عند المحدثين، وهو يدل على رتبة للحديث أدنى من قولهم حديث حسن، فحسن السند لا يعنى دائما انه حسن المتن، فقد يكون في المتن شذوذ أو علة ([104]).

[103] – شرح علل الترمذي : ابن رجب الحنبلي ، 1/ 52 .

[104] – شرح المنظومة البيقونية : أسامة عمورة ، ص: 43.

خاتمـــــة

وفي ختام هذا جُـهد المقلّ حـــول هذا العالم الفذ المبـرز النحرير الجهبـذ وكتابه الماتـع الجامع المشتهر بسنن الترمذي خلُص البحثُ إلى النقاط الآتيـــــة:

1- حفظ الله السنة من الـدّس والضياع والتحريف والتزوير بفضل رجال جهابذة أفذاذ وقّفـوا حياتهم على حفظها والعناية بها

2- يُعد الامام الترمـذي من أشهر هـؤلاء العلماء الأفـذاذ في علم الحديث ومنهجه الذي سلكه مـن أهـم المناهج لـدى المحدثين.

3- الجامـع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيـح والمعلول، وما عليـه العمل، وهو من الكتب التي عنيت بالجوانب التّطبيقية النقدية لعلوم مصطلح الحديث

4- سنن الترمذي يزيد على الكتب الستة بمزايا منها الفوائد الفقهية والحديثية، وبعلل الحديث، وتوثيق الرواة وتضعيفهم، وإرسال الحديث وانقطاعه، وتبين ما في الباب من أحاديث والاشارة إلى أفضلها إسنادا وغير ذلك من الفوائد الكثيرة.

5- لم يكن الترمذي مجـــرد ناقـــلٍ للحديث وراو له فقط؛ بل ضمّ إلى النقل والرواية الفقه واستنباط الأحكام الشرعية.

6- تفـرّد بطريقة في التصنيف لم يُسبق إليها، ولم يستطع أحدٌ بعده أن ينسج على منواله، فمنهجه في كتابه هو الجمع بيـن طريقة الشيخين، وطريقة أبي داود، وزاد ببيان مذاهب الصحابة، والتابعين، وفقهاء الأمصار، واختصر طـرق الحديث.

7- كتاب الترمذي اشتمل على الأبواب الثمانية التي تشترط للجوامع كما أن فيه كتابا لا يوجد له ذكر في الكتب الستة، وهو كتاب الأمثـال.

8- الترمذي يُعـدّ من أقدم من جمع مـن آراء لكثير من أئمة المذاهب الفقهية، وبخاصة تلك المذاهب التي لها كثرة الأتباع وطول البقاء، والمذاهب المندرســـة التي ليس لها أتباع كمذهب الأوزاعي وسفيان الثوري، وبت أبي ذئب وغيرهم.

9- من أجـلّ ما جمع في هذا السفر الماتع الجامع من الأحاديث التي حوت آراء أهل المذاهب اعتبر من أهم المصادر لدراسة فقـه الخلاف، ومعـــرفة مدراس المذاهب المهجورة، وحَفِظ مذهب

الشافعي القديم، وله الفضل في حيث أنه يُعـــدّمن أوائل من طــرق موضوع ما يسميه الناس اليوم بالفقه المقارن

10- أكثر من استخدام مصطلح الحسن مطلقا، والحسن لغيره مقيّـــدا، وقد عُـــرف عنه بكثرة الإصلاحات المركبة في جامعه.

11- مصطلح (الحســـن) من أكثر المصطلحات من استخداما عنده، ويعتبر جامــعه الأصل في معرفة الحديث الحسن، فهو الــذي اهتم بذكره، ومن بعده درج العلماء على تقسيم الحديث المقبول إلى صحيح وحسن.

وصلـــى الله وسلم وبارك علـــى ســـيدنا محمد وعلــى آلــه وصحْبه وسلَّم تسليماً كثيراً

المصـــــادر والمراجــع

1- ابن حنبل حياته وعصره وآراؤه وفقهه: محمد أبو زهرة،1418هـ- 1997 م دار الفكر العربي.

2- أبو هريـرة- رضي الله عنه - راوية الإسـلام: محمد عجاج الخطيب، ط: 3، 1402هـ 1982م، مكتبة وهبة. مصر.

3- الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث نشأة المدرسـة الفقهية للمحدثين وأصولها واتجاهاتها: عبد المجيد محمود عبد المجيد، ط 1، 1428هـ - 2008 م دار الفكر. عمان - الأردن.

4- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي- بيروت، ط:2، سنة:1405 هـ ـ 1985م.

5- إسـلام بلا مذاهـب: مصطفى الشعكة، ط: 20، سنة 1431هـ - 2010 م، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة

6- أصول التخريـج ودراسة الأسانيد: محمود الطحَّان، ط: 4، 1431هـ- 2010 م، مكتبة المعارف. الرياض – المملكة العربية السعودية.

7- أصول الحديث علومه ومصطلحه: محمد عجاج الخطيب، 1427 هـ- - 2006 م، دار الفكر , بيروت – لبنان.

8- أصول السنة: الإمام أحمد، تحقيق: الوليد بن محمد نبيه سيف النصر، ط: 2، 1424هـ- 2003م، مكتبة الصحابة. الشارقة – الإمارات.

9- إعلام الموقعين عن رب العالمين: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691- 751هـ)، تعليق وتخريج: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط:2، 1418هـ- 1998م، الناشر: دار الكتاب العربي. بيروت – لبنان.

10- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث : ابن كثير توفي سنة 744هـ، تأليف: أحمد شاكر، ط: 3، 1408هـ، مؤسسة الكتب الثقافية. بيروت - لبنان.

11- بيان الوهم والايهام الواقعين في كتاب الأحكام: ابن القطان الفاسي 628هـ تحقيق: حسين آيت سعيد ، ط: 1، 1417هـ 1997م، دار طيبة للنشر. الرياض - المملكة العربية السعودية

12–البداية والنهاية: ابن كثير، ط: 1، 1420 هـ - 1999م، دار التقوى – شبر الخيمة. مصر
13–تاريخ المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهـرة، دار الفكر العربي. القاهرة.
14- تحفة الأحوذي بشـــرح جامع الترمـذي: المباركفوري، توفي1353هـ، خرّج أحاديثه عصام الصبابطي، ط: 2001، دار الحديث، القاهـرة. مصر
15–تدريب الـراوي في شرح تقريب النواوي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي 849-911هـ، تحقيق، وتعليق: أحمد عمر هاشم، 1414-1993م، الناشر: دار الكتاب العربي. بيروت – لبنان
16- التعريف بأوهـام من قسّـم السنن إلى صحيح وضعيف: محمود سعيد ممدوح، ط: 21،31هـ - 2002م دار البحوث للدراسات وإحياء التراث. الامارات العربية المتحدة.
17–توضيـح الأفكار: محمد بن إسماعيل الصنعاني توفـي (1182هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، القاهـرة.
18–تقوية الأحاديث بالمتابعات والشواهد عند الترمذي نماج مختارة من خلال كتابه الجامع (رسالة ماجستير): سحالي إسحاق، و بلقاضي محمد فتح الله، 1436هـ 2016م، جامعة إدرار. الجزائر.
19- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: ابن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)،تحقيق: إكرام الله إمداد الحق، ط:1. 1996م، دار البشائر . بيروت.
20- تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، توفي سنة 852 هـ ط، 2، 1413هـ 1993م، دار احياء التراث العربي. بيروت - لبنان.
21- تيسير مصطلح الحديث: محمود الطحان، د.ت بدون.
22–الجواب المفيد للسائل المستفيد: أحمد بن محمد بن الصديق الغُماري توفي سنة 1380هـ، جمع وتخريج وتعليق: بدر العمراني، ط: 2، 2009 م، دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان.
23–حجة الله البالغة: أحمد شاه ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي (1176هـ)، تحقيق: محمد سالم هاشم، سنة 1421هـ – 2001م، دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان.
24- حجية السنة ومصطلحات المحدثين وأعلامهم: عبد المتعال محمد الجبري، ط: 1، 1407هـ-1986م، الناشر: دار وهبة
25- الحديث والمحدثون - عناية الأمة الإسلامية بالسنَّة النَّبويَّة -: محمد محمد أبو زهو، دار الفكر العربي.

26- الجـرح والتعديل بين المتشددين والمتساهلين: محمد طاهر الجوابي،1997م، الدار العربية للكتاب

27- دراسات في الجـرح والتعديل: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ط: الأولى سنة 1415هـ-1995م، عالم الكتب، بيروت- لبنان.

28- دراسات منهجية في الحديث النبوي: نور الدين عتر، ط: 1، 1440هـ- 2019 م دار المصطفى. دمشـــق – سوريا..

29- دفاع عن الحديث النبوي: أحمد عمر هاشم، ط: 1، 1421هـ - 2000م، مكتبة وهبة.

30- دفاع عن القرآن ضد منتقديه: عبد الرحمن بدوي،. مكتبة مدبولي الصغير.

31- سلسلة أعلام الحديث: الأمام أحمد بن حنبل: عبد الهادي قطش،دار الهدى عين مليلة – الجزائر

32- سلسلة أعلام الحديث: الأمام الترمـذي: عبد الهادي قطش، دار الهدى عين مليلة – الجزائر.

33- السنة المطهرة والتحديات: نورالدين عتر، ط، 4، 1419هـ- 1999م دار المكتبي . دمشق – سوريا.

34- السنة النبوية وعلومها: أحمد عمر هـاشم، مكتبة غريب. القاهرة.

35- شـرح علل الترمذي: ابن رجب الحنبلي، تحقيق: همام عبد الرحيم، ط: 5، 1433هـ-2012م، مكتبة الرشـد ناشرون. الرياض – المملكة العربية السعودية.

36- شـرح المنظومة البيقونية: أسامة عمورة، ط: 1، 1427هـ 2007م، دار آية. بيروت – لبنان.

37- صيد الخاطـر: ابن الجوزي. تحقيق: السيد محمد سيد و سيد إبراهيم، 1426هـ- 2005م، دار الحديث القاهرة.

38- علم مصطلح الحديث نشأته وتطوره وتكامله : سيد عبد الماجد الغَوري، ط: 1 . 1428هـ 2007 م، دار ابن كثير دمشق – سوريا.

39- علوم الحديث ومصطلحه: صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط: 1984،17م،بيروت- لبنان

40- الغاية في شرح الهداية في علم الرواية:ابن الجزري، 733هـ شرح السخاوي، توفي 902هـ تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم ط: 1، 1422هـ 2001م، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

41- فتح الباري: ابن حجر (852هـ)، ط: 1، 1421هـ 2001م، طبعة عن الطبعة التي حقق أصلها محمد فؤاد عبد الباقي، دار مصر للطباعة.

42- في رحاب السنة الكتب الصحاح الستة: محمد أبو شهبة، مجمع البحوث الإسلامية، سنة 1969م

43- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الاسلامية: عبد الوهاب أبو سليمان، ط: 3، 1406هـ - 1986م، دار الشروق. مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

44- لمحات في أصول الحديث: محمد أديب صالح، ط: 5، 1988م المكتب الإسلامي. بيروت – لبنان.

45- لمحات في دقة المحدثين المنهجية للحفاظ على السنة النبوية: محمد بن عبد الله حيّاتي، ط: 1، 1419هـ - 2008م، مكتبة الرشد ناشرون. الرياض – المملكة العربية السعودية.

46- مختصر سنن الترمذي: تحقيق وتعليق: مصطفى ديب البغا. ط: 1، 1418هـ- 1997م، اليمامة.دمشق - سوريا.

47- المدخل إلى مناهج المحدثين الأسس والتطبيق: رفعت فوزي عبد المطلب، ط: 3، 1436هـ - 2015م، دار السلام. القاهرة. مصر.

48- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط:1، 1421 هـ - 2001 م، مؤسسة الرسالة.

49- مسند الإمام أحمد بن حنبل، شرحه ووضع فهارسه: أحمد محمد شاكر، حمزة أحمد الزين ط: 1، 1416هـ 1995م، دار الحديث. القاهرة

50- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان

51- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة: السيوطي (911هـ)، تحقيق: السيد الجميلي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة

52- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث: ابن الصلاح توفي سنة 643هـ تحقيق: صلاح بن محمد عويضة، ط: 1416هـ 1995 م، دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان.

53- الامام الترمذي والموازنة بينه وبين جامعه والصحيحين: نور الدين عتر ط: 1، 1390هـ - 1970م، مطبعة لجنة التأليف للترجمة والنشر.

54- موسـوعة علوم الحديث وفنونـه: سيد عبد الماجد الغوري، ط:1، 1428هـ - 2007 م، دار ابن كثير دمشق. بيروت

55- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع بن حماد الجهني، ط: 4، 1435 هـ- 2014م، دار الندوة العالمية. الرياض – المملكة العربية السعودية.

56- مناقب الأمام أحمد بن حنبل: ابن الجوزي، تحقيق: عليّ محمد عمر، ط: 1، 1430هـ - 2009 م، مكتبة الخانجي. القاهرة

57- مناهج المحدّثين العامة في الرواية والتصنيف: نور الدين عتر، ط: 1، 1435 هـ - 2014م، دار السلام. القاهرة – مصر.

58- مناهج المحدّثين العامة والخاصة (الصناعة الحديثية) : عليّ نايف بقاعي، ط: 4، 1436هـ - 2015م، دار البشائر الاسلامية. بيروت – لبنان.

59- منهـج الألباني في التخريج وبيان الصنعة الحديثية فيه: محمد أحمد عويس عبد الحكم، ط: 1435هـ - 2014م، دار السلام. القاهرة – مصر.

60- الموازية بين المتقدمين والمتأخرين في تصحيح الأحاديث وتعليلها: حمزة عبد الله المليباري، ط: 2، 1422هـ - 2001 م، دار ابن حزم، بيروت – لبنان.

61- مجلة جامعة طيبة المدينة المنورة: الحديث الحسن مطلقا ومقيدا عند الإمام الترمذي: عمر بن حسن فلاته. كلية التربية: قسم الدراسات الإسلامية..

62- مجلة الجامعة الإسلامية المدينة المنورة: سؤالات الترمذي حول أحاديث في جامع الترمـذي ". عمادة البحث العلمي، ط: 1، 2003م.

63- مجلة جامعة فلسطين للتقنية والبحاث، بحث بعنوان: (المرسل الخفي عند مجلة جامعة فلسطين للتقنية والأبحاث: الترمذي دراسـة نظرية تطبيقية: محمد كامل عبد الهادي، و فريد عبد الله نجم. 2018م كلية العلوم التربوية جامعة القدس جنيين.

64- مجلة طيبة للأبحاث والعلوم الإنسانية. بحث بعنوان: المفاضلة بين سنن أبي داود والترمذي والنسائي: مصطفى بن محمد يسلم الأمين الجكني، السنة 6، السنة 1438هـ العدد 12

65- مجلة الهدي الاسلامي بحث بعنوان: الإمام الترمذي ومدلولات المصطلحات الحديثية في سننه: رمضان الشاوش، العدد الأول 2009 م

66- مجلة العلوم والبحوث الاسلامية: الجـرح والتعديل عند الترمذي: مجلد 18، 2017 م، سعد الدين بن منصور، و محمد سيف الاسلام، الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا

67- مجلة الشريعة والدراسات الإسلاميـة، بحث بعنوان: وقفات مع أهم القواعد التي سار عليها الشيخ أحمد شاكـر في تحقيقه لمسند الإمام أحمد: نهاد عبد الحليم عبيد، السنة التاسعة، العدد 23، أغسطس سنة 1994. تصدر عن جامعة الكويت.

68- نظـرات في الحديث النبوي: أبو الحسن الندوي، ط: 1، 1420هـ 1999م، دار ابن كثير. دمشق – سوريا.